مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416

حركة الترجمة في الجامعة الجزائرية و مراكز البحث الوطنية
مجال النشر أنموذجا

Translation movement at the Algerian University and National Research Centres
The publishing area as a Sample

بوروبة حميد*،المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان و التاريخ-الجزائر-.bouroubahamid@gmail.com

تاريخ المقال

الإرسال:2021-11-08 القبول:2021-12-31 النشر:2022-05-15

الكلمات المفتاحية

الترجمة العالمية
العلمية
الأدبية

ملخص البحث

هذه الدراسة تسلط الضوء على موقع الجامعة الجزائرية و مراكز البحث الوطنية من حركة الترجمة العالمية مجال النشر أنموذجا، لاشك أن موضوع الترجمة معقد و يحتاج إلى دراسات شاملة مشفوعة بإحصائيات و معطيات موثقة و هو ما تفتقده الجامعة الجزائرية و مراكز البحث الوطنية. في هذه الدراسة التي تهدف إلى أي مدى تحظى الترجمة بالاهتمام خاصة من خلال نشر المشاريع و الأبحاث سواء تعلق الأمر بالترجمة العلمية أو الأدبية. اعتمدنا على المنهج التاريخي و المنهج الوصفي و كذا المنهج الإحصائي لأنها من المناهج الملائمة لمثل هاته الدراسات. من النتائج التي توصل إليها هذا البحث هو أن الترجمة لازالت ضعيفة لافتقارها لاستراتيجية محكمة، و لعدم مسايرة الجامعة و مراكز البحث العلمية للتطور الحاصل خاصة في مجال الإنتاج العلمي و البحثي و غياب رؤية واضحة للأعمال التي يمكن نشرها في المدى القريب، المتوسط و الطويل، إضافة إلى غياب مؤسسات رسمية وظيفتها تفعيل الترجمة و نشرها، غياب التنسيق و الدمج في مشاريع رائدة تسهم في تطوير الأبحاث العلمية في الجزائر خاصة في مجال الترجمة ووضع المصطلح العلمي سواء تعلق الأمر بالعلوم الدقيقة أو العلوم الانسانية و الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ الدراسة؛ المصطلح؛ الجامعة الجزائرية؛ مراكز البحث.

* المؤلف المرسل

Abstract

This study highlights the location of the Algerian University and its research centres in the global translation movement. The subject of translation is undoubtedly complex and requires comprehensive studies with documented statistics and data, which the Algerian University and the national research centres lack. This study aims at the extent to which translation is given special attention through the publication of projects and research, whether scientific or literary translation. We rely on the historical and descriptive method as well as the statistical method because it is one that is appropriate for the ideals of these studies. One of the findings of this research is that translation is still weak because it lacks a sound strategy, because the University and scientific research centres do not keep pace with developments, particularly in the field of scientific and research production, and because there is no clear view of the work that can be published in the short, medium and long term. In addition to the absence of official institutions whose function is to activate and disseminate translation, there is a lack of coordination and integration into pilot projects that contribute to the development of scientific research in Algeria, particularly in the field of translation and the development of the scientific term, whether related to the exact sciences or the humanities and social sciences.

Keywords: Translation; Study; The term; Algerian University; Search centers.

Keywords

the global translation
scientific
literary

1. مقدمة:

تعتبر الترجمة من الروافد الهامة في انتقال المعارف و الثقافات بين شعوب العالم، فهي آلية اعتمدت عليها الحضارات في استقبال المعارف و العلوم الجديدة و رصدت لها ميزانيات كبيرة أوكلت لها ترجمة كل الكتب التي تسهم في تطوير و تنمية المجتمعات. لقد أغنت الترجمة المكتبات العربية بكثير من الكتب الهامة و التي أسست علوم العرب من رياضيات و فلك، من حضارات أخرى كالفارسية و الرومانية و الإغريقية. لا يمكن لأي مجتمع أو أي حضارة أن تستغني عن الترجمة فهي لاتزال علما و فنا قائما بذاته يحتاج إلى مؤسسات تهتم به ضمن استراتيجية مدروسة ترصد تطور المعارف و العلوم تروم التطور و تحقيق تنمية معرفية و استقلالا علميا شاملا.

هذا البحث يحاول رصد حركة الترجمة في الجامعة عبر مختبراتها العلمية و كذلك المراكز البحثية الوطنية.

هل هناك اهتمام من لدن الجامعة الجزائرية ومراكز البحث الوطنية بالترجمة؟ هل هناك نشر لهذه الترجمات و المشاريع إن وجدت؟

أسئلة نحاول الإجابة عنها في سياق هذا البحث معتمدين على المنهج الوصفي و التاريخي و الإحصائي.

2. مصطلح الترجمة:

ذكرت المعاجم العربية القديمة فعل ترجم بمعنى فسَّر و أبان و أوضح جاء في صحاح اللغة :" يقال قد ترجم كلامه إذا فسَّره بلسان آخر" (الرازي:ص100) كما ذكرت أيضا الترجمان و هو الذي يقوم بفعل الترجمة، و قد وجد لهذه الكلمة أثر في الشعر الجاهلي مما يدل على أنها عربية فصيحة أصيلة. و جاء في المعجم الوسيط:" ترجم الكلام: بيَّنه و وضَّحه، و ترجم كلام غيره و عنه: نقله من لغة إلى أخرى... و الترجمان: المترجم، جمعه تراجم و تراجمة (المعجم الوسيط،ص83)

"الترجمة هي إعادة صياغة أشكال لغة في لغة أخرى وهي الوسيلة الرئيسية لتبادل المعلومات بين مختلف المجموعات اللغوية. والترجمة عنصر أساسي وإن كان مغفلا في كثير من الأحيان في الحياة ، وكان لها دور حاسم في تطوير لغات مثل اللغة الإنكليزية ، ولا سيما من خلال تعزيز تدفق الأفكار وانتشار الأشكال الأدبية التي تم التعبير عنها من خلال الشعر الهوميروسي (الشاعر هوميروس) من اليونان القديمة، ولترجمة الإنجيل من العبرية واليونانية. وكما لاحظ المؤرخ الكندي للترجمة لويس كيلي Louis Kelly، "أوروبا الغربية تدين بحضارتها للمترجمين(1979). وتنبع الترجمة من الحاجة العالمية إلى الوساطة بين المتحدثين والكتاب من مختلف اللغات. و يعتمد على الكفاءة الثنائية اللغةbilingual competence.) (McArthur,1996,p961)

فالترجمة تعود بواكيرها الأولى إلى العهد الأموي " وإذا كانت حركة التعريب العلمي لم تشهد الازدهار الذي عرفته إلا في العصر العباسي، فإن حركة الترجمة، مع ذلك تمتد جذورها إلى عهد بني أمية، بل إلى فترة مبكرة من هذا العهد. فالجاحظ، يذكر أن خالد بن يزيد بن معاوية ترجمت له كتب في الصنعة و الطب و النجوم (علم الفلك). (الجاحظ،1998،ص 328)

و قد تعرض المسعودي لذكر حركة التعريب و الترجمة الثقافية في عصر بني العباس، فأشاد بدور الخلفاء في هذه الحركة، وقال في معرض الحديث عن أبي جعفر المنصور أنه "كان أول خليفة قرب المنجمين و عمل بأحكام النجوم و كان معه نوبخت المجوسي و أسلم بين يديه- وهو أبو هؤلاء النوبختية- و ابراهيم

الفزازي المنجم، وعلى بن عيسى الاسطرلابي المنجم. و هو أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية إلى العربية، و منها كتاب كليلة و دمنة و كتاب السندهند. و ترجمت له كتب أرسطاليس من المنطقيات و غيرها ، و كتاب إقليدس" (المسعودي 1- 141)

وفي عهد الرشيد ووزرائه البرامكة، اتخذت حركة النقل و الترجمة أبعادا جديدة تحت رعاية هذا الخليفة العظيم، فقد كلف الرشيد يوحنا بن ماسوية بمهمة الإشراف على نشاط الترجمة العلمية، بعد أن استجلب كتبا من بلاد الروم ووضع لها كتابا حذاقا يكتبون بين يديه" (ابن جلجل 1955، ص65)

وكذلك قام الوزراء البرامكة بمجهود عظيم في تشجيع الترجمة و رعاية المترجمين وعملوا على نقل الذخائر النفيسة إلى العربية من الرومية و اليونانية و الفارسية و الهندية. و نحن نذكر مثلا ، يحي بن خالد البرمكي ، قد طلب إلى بطريك الاسكندرية أن يترجم له كتابا في الزراعة عن الرومية فترجمه له برسمه" (ضيف1966، ص 112)

و حينما نشطت الحركة العلمية في العصر العباسي، ظهرت طائفة من فطاحل المترجمين من مختلف اللغات، إلى اللغة العربية و قامت بتغطية الحاجة لتغذية هذه الحركة و لتدعيمها بالآثار العلمية و الفلسفية الأجنبية. و حتى نُكوّن فكرة عن مدى اتساع نشاط النقل و الترجمة، يكفي أن نلقي نظرة متأملة على قائمة مشاهير المترجمين التي أوردها ابن النديم في الفهرست، و لو أنها تقتصر على ذكر المترجمين من الفارسية دون سواها من اللغات، إلى العربية. و سنجد في مقدمة هؤلاء ،عبد الله بن المقفع، و آل نوبخت و محمد بن جهم البرمكي، و زادويه بن شاهويه الاصفهاني، و بهرام بن مردان شاه، و غيرهم ممن ارتبطت أسماؤهم ، هم و غيرهم، مثل يوحنا بن ماسوية، ارتباطا وثيقا بازدهار العلوم و الفنون العربية و كانوا حلقة وصل بين الحضارات القديمة و النهضة الأوروبية في عصر التنوير (العربي اسماعيل1973،ص178).

" وقد بلغت حركة النقل و الترجمة أوجها في عصر المأمون التي غذّاها بالموارد المالية وجمع لها الرجال و الكتب، و أنشأ لها مؤسسات، أهمها "بيت الحكمة" المشهور الذي وقف عليه الأموال للذين يريدون الانقطاع لترجمة كتب الفلسفة إلى اللغة العربية. و قد ذكر بن نباتة في سرح العيون، عند ترجمته لسهل بن هارون، أن المأمون عينه كاتبا على خزائن دار الحكمة، التي تشتمل على كتب الفلسفة التي نقلت إلى المأمون من جزيرة قبرص، (نفس المرجع،ص178).

و ذلك أن المأمون، لما هادن صاحب هذه الجزيرة، أرسل إليه يطلب خزانة كتب اليونان، و كانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليه أحد، فأرسلها إليه، و جعل سهل بن هارون خازنا عليها.

" و لما استظهر المأمون على الروم (215هـ-130م) بلغه أن اليونان كانوا قد جمعوا كتب الفلسفة من المكتبات و ألقوا بها في سراديب، فكتب المأمون إلى ملك الروم يستأذنه في إنقاذ ما يختار من هذه الكتب و أن يعطيها له بدل الغرامة التي كان قد فرضها عليه، فقبل ثيوفيلThéophile، ملك الروم، هذا العرض و اعتبره كسبا كبيرا له" (ابن النديم،ص 339)

وقد شملت حركة النقل و الترجمة جميع مجالات العلم المعروفة لدى الأمم القديمة، بما في ذلك الفلسفة و الطب و الكيمياء و الرياضيات و الفلك و الجغرافيا و الموسيقى، و شملت فيما شملته الملل و النحل والديانات القديمة" وقد ترجم فيما ترجم كتاب زرادشت المسمى " أفستا" و ماعليه من شروح)، بل و كتب العجائب و الأساطير أيضا. وهذه الآثار المترجمة، تتجمع في دكاكين الوراقين و يعكف على نسخها

النساخون و سرعان ما تجد طريقها إلى بيوت العلماء و الباحثين حيث تتحول إلى خميرة للتفكير و شرارة تنبعث منها تيارات بعيدة الأثر في الفلسفة و الدين و الاجتماع. (العربي اسماعيل1973،ص 178)

" على أنه من الممكن القول بأن النقل و الترجمة العلمية، قد أصبحت مهمة من مهام الدولة، ترعاها و تنفق عليها بسخاء، ابتداءا من عهد جعفر المنصور ، الخليفة العباسي الثاني (158هـ 775م).

وبالمناسبة ، أطلقت المفوضية الأوروبية حملة "الترجمة في سبتمبر "2020 لتحقيق ذلك بدقة.

مع الشعار "الترجمة من حولنا"، كانوا يأملون في زيادة الوعي بأهميتها و تسليط الضوء على دورها الحيوي في حياتنا اليومية.

ويتضمن الموقع الشبكي للحملة سبع معلومات صحفية عن مواضيع مثل أساطير الترجمة والترجمة الآلية. الأولى من بين هذه الأوراق، المعنونة "تخيلوا عالما بدون ترجمة"، تفتح كما يلي: فيما يلي: "بدون الترجمة، فإن العالم سوف يكون أكثر غموضا وفقرا وأكثر. المكان غير المتساوي، اقتصاديا وثقافيا، حيث "القلة السعيدة" فقط. مستقبل اللغة والترجمة في الاتحاد الأوروبي مع معرفة لغات أخرى يمكن الحصول على السلع و المعلومات والثقافة من بلدان أخرى.-Leal 2021,p189) (190

3.نظرة حول حركة الترجمة في العالم:

هناك مؤشرات للتباين الكبير في حجم الترجمة في العالم فمثلا هناك مستويات متقاربة صالحة للمقارنة، مثلا أندونيسيا 17 كتابا في المليون على مدى 25 سنة الماضية. تايلندا (19) أو ماليزيا (50)؛ أما في البلدان المتقدمة النتائج متغيرة من 132 كتابا في المليون في الولايات المتحدة الأمريكية و حوالي 700 في اليابان إلى أكثر من 2000 في فرنسا و ألمانيا و 10000 في الدنمارك. و التي يتضح أن لها الصدارة العالمية في الترجمة، بعبارات أخرى هذه المؤشرات لا تعطينا شيئا كبيرا و قد تكون أرقاما مخادعة. (Jacquemond2009,p20)

تعتبر الجامعة المؤسسة الأولى التي يقع على عاتقها تكوين و تأهيل المترجمين المؤهلين للقيام بترجمة الأعمال العلمية في شتى حقول المعرفة. و كذلك مراكز البحث التي تحتوي على أقسام تعنى بالترجمة خاصة المصطلحات سواء العلمية أو في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، و الدراسة التي نقوم بها هي جزئية في الشق المتعلق بالنشر ذلك أن رصد و القيام بدراسة وافية حول الإنتاج العلمي في ميدان الترجمة صعب تحقيقه و يحتاج لفريق عمل كبير، بيد أننا في هذه الدراسة البحثية نحاول تسليط الضوء على الجامعة الجزائرية و مراكز البحث من خلال الترجمة و نشرها للأعمال المترجمة. لذلك عمدنا إلى جامعة تلمسان و المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان و التاريخ بالجزائر باعتباره من أقدم المراكز البحثية الجزائرية و يحوز على أرشيف ضخم من المنشورات و الوثائق التي تحتاج الترجمة خاصة التي قام بها الفرنسيون إبان الحقبة الاستعمارية. و كذلك المركز الوطني التقني للبحث في اللغة العربية ذلك أنه يهتم باللغة العربية و اللسانيات و تعليمية اللغة و بالتالي الترجمة جزء هام في أقسام البحث الخاصة بهذا المركز، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية إضافة إلى مؤسسة الاختلاف وهي دار نشر جزائرية تعنى بنشر الكتب و تهتم بالترجمة.

فالترجمة عملية لغوية معقدة و يقصد بها " نقل الألفاظ و المعاني و الأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ" (كيحل سعيدة2009،ص 21)

تعد الترجمة عملا إنسانيا يعبر عن التجارب التواصلية و الاتصالية للمجتمعات، فهي من هذه الناحية ليست عملا مصطلحيا أو لسانيا فحسب، بل

هي اتصال اجتماعي يقوم على فحص نظامين لسانيين اجتماعيين مختلفين و ثقافتين متباعدتين أحيانا في الرؤى و التصورات" (الميساوي2013،ص 85)

الترجمة في الوطن العربي ضعيفة بالمقارنة مع اليونان، فهي تترجم سنويا من اللغة الإنجليزية خمس مرات أضعاف ما تترجمه الدول العربية مجتمعة، و حاليا هناك خمس و ستون مليون من البالغين أميون، هذه الإحصائيات القاتمة هي إحصائيات تقرير التنمية البشرية في الوطن العربي لسنة 2002. و اليوم مع ازدياد الحروب في الوطن العربي مثل اليمن، سوريا، و اللااستقرار السياسي و الاقتصادي في كل من لبنان و بعض البلاد العربية الأخرى، لاشك أنها تؤثر على حركة الترجمة و النشر عموما. فالترجمة في لبنان منذ سنة 2000 حتى سنة 2009 تتعدى الثلاثة آلاف كتاب مترجم. و هو إحصاء قامت به الهيئة الإدارية في اتحاد المترجمين العرب، و كلف به فريق من الباحثين تناول الكتب المترجمة في دور النشر و مراكز الترجمة العاملة في بيروت، و تناولت الإحصاءات كل ما يتعلق بالكتابة في لغته الأصلية، و في اللغة العربية. فوضعت بيانات حاسوبية تتناول المعطيات التالية: المؤلف، المترجم، دار النشر، سنة النشر، عدد الصفحات، الموضوع، فرع الموضوع... و اعتمد نظام "ديوي العشري" بعناوينه العشر الكبرى، في تصنيف المعلومات المتعلقة بكل كتاب وحوسبتها. (بركة بسام2012،ص 17)

و الملاحظ أن هناك تفاوت كبير بين دور النشر و هو عدم دخول الترجمة أساسا في سياسة النشر فيها. و لابد من النظر إلى أن العدد لا يعكس بالضرورة النوعية، فالمنظمة العربية للترجمة التي جاءت في عداد المؤسسات التي لا تنشر نسبيا عددا كبيرا من الكتب المترجمة تقدم أفضل نتاج في هذا المجال.

أما ميادين المعرفة التي تنتمي إليها مواضيع الكتب المترجمة و تشير هذه الدراسة إلى أن أهم المواضيع التي اهتم بترجمتها اللبنانيون، هي العلوم التطبيقية بنسبة30% موضوع الأدب و تقنيات الكتابة بنسبة تعادل الأولى تقريبا 29% و يحتل موضوع العلوم الاجتماعية المرتبة الثالثة، بنسبة 16%. أما المواضيع الأخرى فتتراوح نسبها ما بين الواحد و 12%، و هي العلوم الطبيعية و الرياضيات و الفلسفة و علم النفس و التاريخ و الجغرافيا و الديانات و المعارف العامة و اللغات (نفس المرجع، ص 21).

"ليس هناك معطيات إحصائية دقيقة فيما يتعلق بالمستوى الأكاديمي لهذه الترجمات، و لكن النقص الواضح في ترجمات الكتب الأساسية في الفلسفة، الأدب، علم الاجتماع و علوم الطبيعة و الحياة تكاد تكون واضحة تماما. وفي الوقت نفسه ترجمات لبعض العناوين ذات الأهمية القليلة نسبيا موجودة أيضا. السياسة الحاسمة في المستقبل تكمن في تنظيم اختيار الكتب المعدة للترجمة لاستكمال احتياجات البحث الأكاديمي العربي هذه السياسة ضرورية لجعل الترجمة قوة فاعلة في الدفع بالبحث و المعرفة في المنطقة. (UNDP2003 :67-68)

4.مخابر البحث في جامعة تلمسان:

تحوز كليات جامعة تلمسان على مخابر بحث في جل التخصصات العلمية. عدد مخابر البحث نسبة إلى إحصائيات موقع جامعة تلمسان

والتي لم تحين بعدNOT UPDATED هي 77 مخبرا.

كما أن إحصائيات موقع مديرية البحث العلمي و التطوير التكنولوجي تشير إلى 78مخبرا في جامعة تلمسان، و هي الأكثر موثوقية و صدقية لدي في هذا البحث.1673 مخبرا معتمدا، 6931 فرقة بحث موزعة على 103 مؤسسة. مخابر البحث موزعة كالآتي:

كلية العلوم: 16 مخبرا

كلية التكنولوجيا: 11 مخبرا

كلية علوم الطبيعة و الحياة و علوم الكون:10 مخبرا.

كلية الطب: 04 مخابر.

كلية الحقوق و العلوم السياسية: 05 مخابر.

كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير:07 مخابر.

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية:12 مخبرا.

كلية الآداب و اللغات: 12 مخبرا.

إذن تضم جامعة تلمسان العديد من المخابر في جميع التخصصات العلمية، لكن هذه المخابر لا تحوز على مواقع خاصة بها بل هي متعلقة بموقع الجامعة كنافذة لاستكشاف المخابر البحثية، و الملاحظ أن أغلب المخابر البحثية لا تقدم إلا النزر اليسير حول الإصدارات Publications و أغلبها يورد حصائل النشاطات العلمية التي قام بها المخبر في السنة الجامعية. لذلك فإن دراستنا هذه اعتمدت على موقع الجامعة حتى تقدم إحصائية موضوعية حول حجم الكتب و الإصدارات المترجمة في مخابر جامعة تلمسان.

لقد حاولت في هذه الدراسة أن أتناول الترجمة و ما مدى إسهام المخابر البحثية في جامعة تلمسان في ترجمة كتب، فلم أعثر على إحصائية هامة في هذا المجال، مما يدعوني للقول أن الترجمة لم تنل حظها في مخابر البحث أو لانعدام مترجمين في فرق البحث التي توجد في المخابر البحثية بجامعة تلمسان.

أغلب المخابر تورد فقط المقالات المنشورة من لدن باحثي المخبر، وبالتالي فإن الترجمة لازالت لم تنل مكانتها التي تستحقها في حقل البحث العلمي بجامعة تلمسان، و إن حدث أن كانت هناك ترجمات فهي لا تعدو أن تكون جهودا فردية و نحن في الألفية الثانية نحتاج إلى نقل المعارف من اللغة الإنجليزية التي معظم الإصدارات لا تتم إلا بها و يكفي مثالا على ذلك تصفح موقع بريل Brillدار النشر العالمية التي تصدر أهم الكتب و الدوريات.

إذن يمكن تصفح موقع جامعة تلمسان https://www.univ-tlemcen.dz/ar/pages/95/ للاطلاع على كل المخابر البحثية بجامعة تلمسان، وبالتالي يمكن القول أن الترجمة في جامعة تلمسان ضعيفة، لذلك وجب البحث عن الأسباب التي جعلت الترجمة غائبة في مخابر البحث العلمية بجامعة تلمسان، نحن هنا لا نتحدث عن الوجود الصوري و إنما عن الوجود الفعلي من خلال برنامج لترجمة عناوين أو دراسات هامة و مفيدة للطلبة و للباحثين على حد سواء.

لعل القارئ أو الباحث الذي يتابع النشر العالمي سواء في الجامعات الأجنبية أو المراكز البحثية الأجنبية يدرك أن الكثير من إصداراتهم تولي أهمية كبيرة لما ينشر عالميا و أي مجلة لا تخلو من الإصدارات المنشورةPublished أو التي ستنشر قريبا Upcoming publications

هذا الذي يغيب عن اغلب المواقع الجامعية أو المراكز البحثية في الجزائر و إن كنت لا أستبعد في المحيط المغاربي و العربي عموما.

5.المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان و التاريخ:

يقع مقره في الجزائر العاصمة و تأسّس على يد الفرنسيين سنة 1953. يضم المركز كما هائلا من الدراسات و الوثائق التي تحتاج إلى الترجمة، لأن المركز هذا كان يقوم بأبحاث في مجالات ما قبل التاريخ و التاريخ و علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) فمجلته التي تحتوي على دراسات قيمة و هامة(مجلة ليبيكا Libyca)، (مجلة الإنسان)، (مجلة الدراسات التاريخية).

المركز مكتبته ثرية بالعناوين التي قام بها الفرنسيون من أمثال غابريال كومبسGabriel Camps، جيرمان تيونGermaineTillion، فاني كولونا Fanny Collona ، بيار بورديوPierre Bourdieu، عبد المالك صياد خاصة في مواضيع الهجرة.

وفي مجال اللسانيات الاجتماعيةSociolinguistics يمكن الاطلاع على الدراسات التي قام بها سالم شاكر Salem Chaker في مجلة ليبيكا Libyca

يمكن القول أن ترجمة كل هذا الرصيد الكولونيالي صعب و يتطلب أكثر من فريق بحثي، و لكن هذا الرصيد من الدراسات و الأبحاث له علاقة مباشرة بالمجتمع الجزائري و لغته و ثقافته، لذلك وجب ترجمة بعض الأعمال و الدراسات التي اهتمت بالثقافة الجزائرية.

معظم الأعمال باللغة الفرنسية وقليلة الأعمال باللغة العربية.

يتضمن المركز مؤخرا على خمسة أقسام للبحث:

-قسم الثقافات و المجتمع و الإقليم و ديناميكية التعمير خلال عصور ما قبل التاريخ و فجر التاريخ.

-قسم الإنسان و المحيط خلال عصور ما قبل التاريخ و فجر التاريخ.

-قسم التراث الثقافي و الثقافة المعاشة و إنتاج المعاني.

-قسم النمط المعيشي و اللغات و المعرفة و فن المهارات.

-قسم الديناميكية الثقافية في التاريخ و مصادر كتابة تاريخ الجزائر. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية2018،ص21)

ففي القسم الثالثThird Division نجد مشروعا يتضمن الترجمة خاصة في التراث الثقافي الغير مادي، فالمركز أنجز عدة بحوث حول الثقافة الجزائرية و لهجاتها و تراثها الشفهي و هناك الكثير من العناوين التي تحتاج إلى الترجمة خاصة التي تناولت المدن الجزائرية مثل تلمسان، وهران، قسنطينة، جيجل، باتنة، بجاية،

من خلال رصدي للترجمات التي قام بها المركز عثرت على ترجمات قام بها اسماعيل العربي(1919-1996) و هو من أهم المترجمين الذين عرفهم المركز إذ يتقن الكثير من اللغات الأجنبية كالفرنسية، الإنجليزية، الألمانية...

من الترجمات التي قام بها ترجمته كتاب موريس لومبارد (1904-1965) Maurice Lombard،" الإسلام في مجده الأول" الفصل الرابع" اللغة العربية و كيف حلت محل اللغات القديمة"، و الكثير من الترجمات حفلت بها مجلة الدراسات التاريخية لأنه اهتم بالتاريخ كثيرا.

و هناك أيضا كما شاشوة Kamel Chachoua، و فلة بن جيلالي، فلقد ترجما كتاب " الأوراس أوصاف و صور لجرمان تيون L'Algérie aurésienne من (1934 إلى 1936).

عموما يمكن القول أن الترجمة بالمركز ضعيفة من حيث الحصيلة المترجمة رغم أن العناوين التي ترجمت هامة خاصة في موضوع الأنثروبولوجيا.

هذا الرصيد من الوثائق و الدراسات أغلبه غير مترجم يحتوي على 142 صفحة مفهرس منذ 1953 و حتى 2017.

6.مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية:

هذا المركز يعنى باللغة العربية و البحث فيها، تأسس حديثا يحتوي على أربعة أقسام للبحث:

-قسم اللسانيات الحاسوبية.

-قسم اللسانيات العربية و المعجميات و المصطلحات العربية و علم الترجمة.

-قسم تعليم اللغة العربية و التعليم المقارن للغات.

-قسم التبليغ المنطوق و علم أمراض الكلام.

من المشاريع البحثية التي عثرنا عليها في الموقع ما يلي:

معجم مصطلحات الدراسات الترجمية ثلاثي اللغة عربي –فرنسي-انجليزي

ضمن هذا المشروع المتعلق بالترجمة، نجد تقديما للمشروع الأهداف المتوخاة من هذا المشروع البحثي.

يندرج هذا البحث ضمن مجموعة الأبحاث العلمية التي تقدم في إطار وضع وترجمة المصطلح العربي المتخصص، وقد جاءت فكرة مشروع البحث بعد دراسة مسحية للكتابات العربية المترجمة، حيث تمّ رصد في تخصص الدراسات الترجمية لزخم هائل من المصطلحات المتصاعدة تتجلى في أغلبها باضطراب وتعدد في استعمال المصطلح الواحد، ومرد ذلك في رأينا، حداثة هذا العلم نسبيا والتحول المنهجي للبحوث الترجمية النظرية، الذي أدى إلى ظهور المئات بل الآلاف من المصطلحات الترجمية الحديثة، فتجد اللغة العربية صعوبة في مواكبة وتدارك هذا المحتوى العلمي من جهة وفي توفير مصطلحاً علمياً مقيساً وموحداً من جهة أخرى.

يمثل هذا المعجم تحولاً نوعياً في الساحة اللغوية لما سيوفره من مصطلحات متخصصة -في هذا العلم الحديث، وسيكون معجم مصطلحات الدراسات الترجمية بمثابة دليل استعمال وسند علمي للمتخصصين وأساتذة وطلبة الترجمة الأول من نوعه بالنسبة للمعاجم المتخصصة في علم الترجمة ، ونهدف من خلال هذا المعجم المتخصص في المصطلحات الترجمية ما يلي:

وضع أول معجم متخصص في الدراسات الترجمية يحتوي على مداخل باللغة العربية ومقابلاتها باللغتين الفرنسية الانجليزية.

يحتوي المعجم على متن باللغة العربية للمفاهيم الترجمية مضبوطة ومبسطة لتسهيل عملية البحث لمستعملي المعجم من طلبة و متخصصين.

وعليه ارتأت الفرقة أنه من الضروري جمع وحصر وتقييس ومن ثم توحيد هذه المصطلحات في معجم خاص بمصطلحات الدراسات الترجمية في معجم ثلاثي اللغة (عربي –فرنسي- انجليزي) والذي سيعد بمثابة دليل استعمال للمتخصّصين وأساتذة وطلبة الترجمة الأول من نوعه بالنسبة للمعاجم المتخصصة في علم الترجمة ويكون مزودا بمعجم آلي وتفاعلي يوضع على الصفحة الرئيسية للمركز ويحين بين وهلة وأخرى.

ثم إن المركز نجد في موقعه قائمة بالمشاريع الوطنية في حقل الترجمة وهي كما يلي:

*الترجمة الاشهارية

*نحو استراتيجية معرفية لتدريس الترجمة

*الترجمة بين التلقي و التأويل

*دليل بيبليوغرافي للأعمال الإبداعية الأدبية المترجمة من وإلى اللغة العربية

*قاموس المصطلحات العربية الإنجليزية للغات المتخصصة: حالة الطب واللغويات وعلم النفس.

*قاموس المصطلحات الاقتصادية.

*قاموس المصطلحات الثنائي اللغة.

*دراسة استقصائية ميدانية لوضع قاموس ثنائي اللغة للأعمال إنجليزي-عربي التجارة التسويق، المحاسبة المالية.

*الترجمة الآلية من وإلى اللغة العربية باللهجة الجزائرية.

*وضع قاموس ثنائي اللغة متخصص في صناعة النسيج.

*القاموس العربي/الألماني/العربي.

*مصطلحات ومفاهيم الترجمة - ترجمة و قاموس الترجمة.

و حوالي 107 مشروع بحثيا وطنيا في اللغة العربية و اللسانيات.

ولكن لم نعثر في الموقع هل هاته المشاريع الوطنية ثمّنت في شكل منشورات تعزز الانتاج العلمي و تثري الساحة العلمية خاصة في حقل المصطلحات العلمية.

لذلك لا يمكننا توثيق هذه الإحصائيات إلا من خلال بوابة للنشر العلمي، و حتى نتمكن من التحقق من صدقية هذه المشاريع البحثية خاصة في مجال النشر العلمي Scientific publication

كما أننا قمنا بتصفح الأعمال و المشاركات التي قام بها الباحثون، ليس كل باحثي المركز بل أسماء قليلة و معظمها عبارة عن مقالات و مشاركات في الملتقيات الوطنية و الدولية و لم نعثر على أعمال مترجمة، أما باحثي الوحدات البحثية الموجودة في تلمسان و ورقلة فلم نعثر على أعمالهم ضمن موقع المركز.

7.المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهرانCRASC:

يعتبر أحد أهم المراكز البحثية في الجزائر، يضم ستة وحدات للبحث، منها وحدة البحث حول الترجمة والمصطلحاتURTT

وحدة البحث في الترجمة و علم المصطلح تعنى بالترجمة و علم الترجمة خاصة ترجمة المصطلحات اللسانية، من مهامها :

*ترجمة الانتاج الوطني الثقافي، العلمي و التقني (عربي، فرنسي، أمازيغي) إلى لغات أخرى.

*ترجمة كتب (مراجع) و نصوص جامعية أساسية إلى اللغة العربية.

*القيام بالبحث في علم الترجمة و علم المصطلح.

*ترجمة الكتب أو المراجع المتخصصة *ترجمة الكتب المنشورة في الجزائر.

و لكن لم نعثر على المنشورات المترجمة لهذا القسم و للمركز ككل، من خلال الموقع الرسمي للمركز و كذلك موقع وحدة البحث هاته، عبر النافذة المخصصة للنشر و المنشورات في موقع المركز. يمكن الإشارة إلى أن الوحدة موجود على موقعها عبر المركز مشاريع للترجمة و هي كالتالي:

-1 ترجمة قاموس ماضي الجزائر. من ما قبل التاريخ حتى 1962 Traduction du Dictionnaire du 1962 . passé de l'Algérie. De la préhistoire à 1962

-2 ترجمة كتاب " الجزائر بعد خمسون سنة" حالة المعرفة في العلوم الاجتماعية و الانسانية Traduction - . de l'ouvrage : « L'Algérie 50 ans après : Etat des savoirs en Sciences Sociales et Humaines 1954-2004 »

3- ترجمة كتاب "العلاقات السياسية و التجارية بين إسبانيا و الجزائر العثمانية" من الإسبانية إلى العربية. :Traduction de l'ouvrage intitulé "RELACIONES POLÍTICAS Y COMERCIALES ENTRE ESPAÑA Y LA ARGELIA OTOMANA (1700-1830)" de l'espagnol vers l'arabe

-4 "وهران و المرسى الكبير. تاريخ المدينة و ميناؤها تحت الاحتلال الإسباني" عبر ترجمة سلسلة من المقالات مأخوذة من المجلة الإفريقية La Revue Africaine ومنشورة ما بين سنة 1865 و 1936-Oran et Mers » . el-Kebir. Histoire de la ville et son port sous l'occupation espagnole ». A travers la traduction d'une série d'articles tirés de la Revue Africaine et publiés entre 1865 et 1936

5- ترجمة كتاب " الجزائر بين الصحراء و البحر للمؤرخ الإسباني إيميليو سولا Traduction en arabe de l'ouvrage "Argelia, entre el desierto y el mar"

de l'historien espagnol Emilio Sola ولكن لم يتسن لي التأكد من هذه المشاريع هل تم الانتهاء من ترجمتها أم لا رغم مراسلتي عبر البريد الالكتروني لوحدة البحث حتى أتحصل على الإحصائيات المتعلقة بالترجمة في هذه الوحدة البحثية. و بالتالي يمكن اعتبار حصيلة الترجمة ضعيفة في هذه الوحدة و المركز ككل.

للمركز عدة إصدارات منها مجلة "إنسانيات" التي تعتبر من المجلات المتميزة، و لكن على الرغم من النشاط و الحركية الدؤوبة التي يشهدها المركز إلا أن الإنتاج العلمي في مجال الترجمة يظل ضعيفا، رغم وجود هذه الوحدة البحثية التي أشرنا إليها سابقا.

8.دار النشر الاختلاف:

هي من المؤسسات التي تهتم كثيرا بعملية الترجمة، هناك حوالي 571 عنوانا منشورا في سنة 2021. هي قائمة توصلت بها بعد مراسلتي للمؤسسة أطلب فيها موافاتي بالعناوين التي قامت المؤسسة بترجمتها، عند تدقيقي لهذه الأعمال المنشورة، لم أجد من العناوين المترجمة إلا النزر اليسير، بل تعد على أصابع اليد و مواضيع هذه الترجمات (الفلسفة، اللسانيات). إذن الترجمة بالنسبة لدور النشر أمر ثانوي و لا يدخل في صلب اهتمامات دور النشر، في خضم هذا البحث قدمت سؤالا لدار النشر وهو كما يلي:

هل الترجمة من صميم أهدافكم وتدخل في سياسة دار النشر (الاختلاف)؟

لم أتوصل بإجابة مفصلة حول هذا السؤال مما جعلني أعتبر أن الترجمة ليست من أولويات دار النشر هاته.

لا يمكن لأي دراسة حول الترجمة في الجزائر خاصة في الجامعة و مراكز البحث أن تكون دراسة وافية و دقيقة من ناحية الإحصائيات لأن معظم مواقع الجامعات و مراكز البحث العلمي في الجزائر تحتاج إلى تحيين مواقعها و إضافة أو إدراج المواد الخاصة بالنشر مما يسهم في شهرة الجامعات و مراكز البحث و تقدمها في مراكز التصنيف العالمية. إن غياب التوثيق المتعلق بالمؤسسات التي تعنى بالترجمة و الأعمال المترجمة أي الإحصائيات مثلما هو عليه الحال في الدول الأجنبية التي استطاعت تبني استراتيجية محكمة في مجال الترجمة تراعي أهدافها التي تعتمدها سياستها التربوية و البحثية على حد سواء.

رغم أن الجامعة الجزائرية و مراكز البحث الوطنية تدرج الترجمة و مشاريع الترجمة في وحداتها البحثية لكن لم نر أثرا لهذه الأعمال في شكل بوابات رقمية تتيح التصفح كما هو الحال في الكثير من مشاريع البحث الأجنبية و خاصة الإسبانية التي اطلعت عليها و هي ممولة من طرف الاتحاد الأوروبي.

9.واقع الترجمة و مشاكلها:

الترجمة أو في أي علم من العلوم في سياق الإنتاج تتطلب ضبط المصطلحات ضبطا دقيقا و التحكم في استعمالها و فهم سياقاتها و طرق توليدها و ظروف نشأتها في لسانها الأصلي. و يطرح هذا الأمر مشكل الترجمة و قضاياها المتصلة بالمفاهيم الأصلية و المفاهيم المنقولة و المعاد إنتاجها في اللسان الهدف، نعني اللسان العربي في هذه الحال. إذ كثير من الترجمات تضلل القارئ و توهمه بالمفهوم الصحيح، و لكنها تمثل ضربا من المغالطة و العدول عن المعنى الأصلي الصحيح، و هو ما أدى إلى نشر الأخطاء المعرفية في اللسان العربي و ضخه بمفاهيم و مصطلحات خاطئة التصور غير مدركة للصواب، مما زاد الأمور تعقيدا و اضطرابا و تفرقة بين الباحثين في مجال الحقل الواحد، فتجد التنوع المصطلحي لمفهوم واحد و المصطلح الواحد لمفاهيم متغيرة و متطورة، لم يستطع الباحث اللساني العربي الإمساك بها باعتبار أن

النظريات اللسانية نفسها متسارعة التطور و متبدلة المصطلحات و مبتكرة.(خليفة الميساوي، ص 27-28) التكوين الجامعي لازال ضعيفا في أغلب الجامعات الجزائرية، و هي إلى اليوم تعتمد على المناهج التقليدية في وضع البرامج و طرق تدريسها، و هذا ما يؤدي إلى تكوين الطالب تكوينا عاما يفتقر إلى الدقة في المعلومة و القدرة الفائقة على التحكم فيها، أضف إلى ذلك أن طلاب قسم العربية الذين هم معنيون بتطوير اللسان العربي لا يحسنون اللغات الأخرى التي نشأت بها اللسانيات الحديثة، و هو ما يخلق لديهم اضطرابا في الفهم و التطبيق لما هو مترجم. كذلك تقتصر أغلب الدراسات لديهم على البحث في التراث و محاولة تحميله ما لا يحتمل في الدرس اللساني الحديث، فيتم الاقتصار على الدراسات النمطية المتصلة بالتراث اللغوي القديم دون سواه، وهذا يمثل عائقا ابستيمولوجيا في التفكير و الرؤية في مسألة اللغة ذاتها، باعتبار أن العربية ممثلة في عصرها الذهبي القديم فقط، وهذا الموقف لا يخدم تطور اللسان العربي و مواكبته لعلم العصر، وهو ما أحدث فراغات على مستوى المعجم و تكوين المصطلح المناسب للتعبير عن العلوم الحديثة.(الميساوي2013، ص 27).

هذا البحث هو محاولة لتقديم دراسة علمية حول الترجمة في الجامعة الجزائرية و اخترت جامعة تلمسان و المراكز البحثية الوطنية، للتدليل على أن الترجمة في الجزائر تفتقد إلى الكثير من الأسس و على رأسها المؤسسات التي تقوم على عملية الترجمة مثلما هو الحال في مصر (المركز القومي للترجمة)، في الكويت (المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب) له سلسلة مشهورة عالم المعرفة، وفيها أعمال مترجمة قيمة و ذات تأثير و مقروئية كبيرة.

في ظل هذا التدفق الهائل للمعارف و العلوم خاصة باللغة الإنجليزية، و أمام التحديات الاقتصادية، الثقافية، و السياسية التي تواجهها الجزائر و كذا بلدان المغرب العربي، فإن الترجمة حتما سيتضاءل دورها و لن يكون في مقدور أي مؤسسة سواء جامعة أو مركز بحث أن تؤسس لمشاريع رائدة في الترجمة مالم تكن هناك رؤية سياسية و اقتصادية تقف خلف هذه المشاريع و تسندها بالموارد المالية التي تحتاجها هذه المشاريع الكبيرة. كما أن الترجمة لا يمكنها أن تحل محل اللغات الأجنبية، فالذي يقرأ بالإنجليزية حتما سيستوعب النص في لغته الأصلية، و هذا ما ينبغي على الحكومات القيام به و هو تعميم استعمال اللغة الإنجليزية ضمن دراسة تستوعب تطور المجتمع و الحاجة الاقتصادية الملحة التي تفرضها العولمة بلغتها الأولى الإنجليزية. إذن لا يمكننا ترجمة هذا المحتوى الهائل من المعلومات إلى اللغة العربية التي تفتقد اقتصاديات بلدانها الناطقة بها لأي نموذج اقتصادي يسهم في ميلاد ألفاظ حضارية تكون رافدا لتطور اللغة العربية. نحن أمام تحديات ثقافية و اقتصادية تفرض علينا الاهتمام باللغة الإنجليزية جنبا إلى جنب مع اللغة العربية، فأمامنا نموذج فيتنام التي عممت اللغة الإنجليزية في كل مؤسساتها رغم مزاحمة الفرنسية، وهي من النماذج الاقتصادية الأسيوية الناجحة.

من النتائج التي توصل إليها هذا البحث هو أن الترجمة لازالت في مراحلها الأولى الضعيفة من حيث الانتاج و المحتوى و كذا الموضوعات التي تتناولها هاته الترجمات. كما أن هاته المؤسسات التي هي جزء من مؤسسة البحث العلمي الجزائري هي بدورها تحتاج إلى تأهيل و ضبط للأهداف ضمن استراتيجية في مجال الترجمة محكمة و محددة الأهداف و الآجال.

10-الخاتمة:

على الرغم من أهمية الترجمة كأداة للتواصل مع الأمم الأخرى إلا أنها تبقى دون الاهتمام المطلوب في الجزائر و

كذا مراكز البحث الوطنية و من النتائج التي توصل إليها هذا البحث يمكن إيجازها في فيما يلي:

1-حصيلة الترجمة ضعيفة مقارنة بالجامعات و المراكز البحثية على المستوى الوطني

2- غياب مؤسسات رسمية تعنى بالترجمة من حيث التكوين و التأهيل وظيفتها تأهيل مترجمين متميزين، و تعنى بالقيام بمشاريع رائدة في مجال الترجمة مثلما هو عليه الحال في لبنان مثلا رغم ما سبق الإشارة إليه حول منظمة الترجمة العربية.

3-افتقاد المؤسسة الجامعية و مراكز البحث الوطنية لفرق بحثية مشتركة تعنى بالترجمة خاصة في المصطلح التقني.

4-غياب استراتيجية محكمة للترجمة من لدن مؤسسات البحث العلمي وهذا نظرا لغياب مشروع اقتصادي و اجتماعي و ثقافي متكامل.

المراجع:

اسماعيل العربي. "تجربتان في التعريب." مجلة الأصالة نوفمبر-ديسمبر, 1973-1974: 178.

.البيان و التبيين .أبي عثمان عمرو بن بحر ,الجاحظ القاهرة: .الجزء الأول .Vol .الطبعة السابعة الناشر مكتبة الخانجي, 1998.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. "الجريدة الرسمية." الرجيدة الرسمية (208): 21.

ترجمة و تحقيق .Trad .مروج الذهب .المسعودي بيروت: .الجزء الأول .Vol .ابراهيم رمضان أربعة أجزاء .1985 ,دار المعرفةvols.

.القاهرة ,s.d .الفهرست .ابن ,النديم

دورها في تعزيز :الترجمة إلى العربية .بسام ,بركة المركز العربي :قطر .الثقافة و البناء الهوية للأبحاث و دراسات السياسات, 2012.

تحقيق .Trad .طبقات الأطباء و الحكماء .ابن ,جلجل القاهرة: .فؤاد سيد مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية, 1955.

خليفة الميساوي. المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم. الطبعة الأولى. الجزائر: منشورات الاختلاف، 2013.

سعيدة كيحل. تعليمية الترجمة: دراسة تحليلية تطبيقية. عمان: عالم الكتب، 2009.

شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول. المحرر دار المعارف. الطبعة الثامنة. القاهرة: دار المعارف، 1966.

مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. المحرر دار الحديث للطباعة و النشر. بيروت: دار الحديث للطبع و النشر، بلا تاريخ.

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان، 1986.

Jacquemond, Richard. «Translations policies in the Arab World.» The translator 15.1 (2009): 20.

Leal, Alice. English and translation in the European Union unity and Multiplicity in the wake of Brexit. New York: Tayolr and Francis, 2021.

McArthur, Tom. The Oxford Companion to the English Language Abridged edition. Oxford: Oxford University Press, 1996.

United Nations. the arab human development report2003, Building a knowledge Society. United nations Publications. New-York: United Nations, 2003.